باب

في لواحق الجهاد

﴿ قتال البُغاة ﴾

١١٧٦٤ ـ عن أنس بن مالك قال، قدِم ناسٌ من عُرينةَ المدينةَ فاجْتَوَوْهَا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقةِ فتشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا واستصحوا فمالوا على الرُّعاء فقتلوهم واستاقوا ذودَ رسولِ الله ﷺ وكفروا بعد إسلامِهم فبعث في آثارهم فأتيَ بهم فقطَّع أيديهم وأرجلَهم وسَمَلَ أعينهم وتُركوا بالحرة حتى ماتوا . (عب) .

١١٧٦٥ ـ عن قتادةَ عن أنس أنَّ نفراً من عُكلٍ وعُرينةَ تكلموا بالإسلام فأتوا النبيَّ ﷺ فأخبروه أنهم كانوا أهل ضِرع ولم يكونوا أهلَ ريفٍ ، فاجتووا المدينةَ وشكوا حُمَّاها فأمر لهم النبيُّ ﷺ بذودٍ وأمر لهم براعٍ وأمرهم أن يخرُجوا من المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحيةِ الحرة كفروا بعد إسلامِهم وقتلوا راعي النبي ﷺ وساقوا الذودَ ، فبلغَ ذلك النبي ﷺ ، فبعثَ الطلب في

أثرهم فأتى بهم فسملَ أعينهم وقطَّعَ أيديهم وأرجلَهم ؛ وتُركوا بناحيةِ الحرةِ يقضمونَ حجارتها ، حتى ماتوا ، قال قتادةُ : بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربونَ اللهَ ورسوله ﴾[1] الآية كلها . (عب) .

١١٧٦٦ ـ عن أنس أن نفراً من عرينة أتوا النبي ﷺ فأسلموا وبايعوه ، وقد وقع بالمدينة المومُ وهو البرسامُ ، فقالوا : هذا الوجعُ قد وقع يا رسول الله فلو أذنتَ لنا فخرجنا إلى الإبل فكنا فيها ، فقال : نعم فاخرجوا فكونوا فيها ، فخرجوا فقتلوا أحد الراعيين ، وذهبوا بالإبل ، وجاء الآخرُ وقد جُرحَ ، فبلغوا حاجتهم وذهبوا بالإبل وعنده شباب من الانصار قريب من العشرين فأرسل اليهم وبعث معهم قائفاً يقتصُ فأتى بهم فقطَّع أيديهم وأرجلَهم وسمل أعينهم . (ابن النجار) .

١١٧٦٧ ـ عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قال عثمانُ لأبي ذر : أين كنتَ يوم أُغيرَ على لقاحِ رسول الله ﷺ قال : كنت على البئر أسقي . (ابن منيع) .

١١٧٦٨ ـ عن عامر الشَّعبي قال : كان حارثةُ بن بدرِ التميميُّ قد أفسد في الأرضِ ، وحاربَ فكلم الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفرٍ

---

(١) سورة المائدة آية ٣٣ .

وغيرَهم من قريش ، فكلّموا علياً فأبى أن يُؤمّنه ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه ، فانطلقَ سعيدٌ إلى علي فقال : يا أميرَ المؤمنين ما تقول في من أفسد في الأرض وحاربَ ؟ فقال : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربونَ الله ورسوله ﴾ [1] حتى ختم الآية ، فقال سعيد : أرأيت من تابَ قبلَ أن تقدرَ عليه ؟ قال : أقول كما قال الله وأقبلُ منه ، قال : فان حارثةَ ابن زيد قد تاب قبل أن تقدرَ عليه ، فأتاه به فأمّنَهُ . (ش وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف وابن جرير وابن أبي حاتم) .

١١٧٦٩ - عن عروة أن النبي ﷺ مثّلَ بالذين سرَقوا لِقاحَه [2] ، فقطّع أيديَهم وأرجلَهم وسمَلَ أعينهم . (عب) .

---

(١) سورة النور آية ٢١ .

(٢) جمع لقحة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة ذات الدر .
والحديث رواه مسلم في صحيحه كتاب القسامة باب حكم المحاربين رقم ١١ ومعنى سمَلَ : فقأها وأذهب ما فيها وفي رواية : سمر كحلها بمسامير محمية وقيل هما بمعنى واحد .
راجع صحيح مسلم كتاب القسامة باب حكم المحاربين (٣/١٢٩٦) . ص.

المتفرقات

١١٧٧٠ - عن عمر قال : ما نصارى العربِ بأهل الكتاب وما تحلُّ لنا ذبائحُهم وما أنا بتاركِهم حتى يُسلموا أو أضْرِبَ أعناقَهم . (الشافعي ق) .

١١٧٧١ - عن جرير بن عثمان الرحبي أن معاوية بن عياض بن غطيف أتى عمر بن الخطاب وعليه قُباء وخفان رقيقان فأنكرَ ذلك عليه ، قال : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أما القباء فان الرجل يشد فيضم ثيابه وأما الخفافُ الرقاق فانها أثبتُ في الركب ، فقال عمر : نعم ورخَّص له في ذلك. (ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف) .

١١٧٧٢ - ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ عن عبادِ بن عبدِ الله قال : صعدَ عليٌّ على المنبر يومَ الجمعةِ فخطبَ وقد أحدقت به الموالي فقام الأشعث ابن قيس فقال : غلبتنا عليك هذه الحميراء ، فقال عليٌّ : من يعذرني ؟ أما والله لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لَيضربُنَّكم على الدين عَوْداً كما ضربتمُوهم عليه بدأً . (ش والحارث وابن راهويه وأبو عبيد في الغريب والدورقي وابن جرير وصححه ع والبزار ص) .

١١٧٧٣ ـ عن زيادِ بن حُدير الأسديّ قال : قال عليٌّ : لئن بقيتُ لنصارى بني تَغلبَ لأقتلنَّ المقاتلةَ ولأسبينَّ الذرية فاني كتبتُ الكتابَ بينهم وبين النبي ﷺ على أن لا ينصُروا أبناءهم . (د) وقال : هذا حديثٌ منكرٌ بلغني عن أحمد أنه كان يُنكرُ هذا الحديثَ إنكاراً شديداً ، قال اللؤلؤيُّ : ولم يقرأه (د) في العرضةِ الثانيةِ (عق) وقال : لا يتابعُ أبو نعيم النخعي عليه وابن جرير وصححه حل ق) .

١١٧٧٤ ـ عن ابراهيم بن الحارثِ التيمي رضي الله عنه قال : وجَّهنا رسول الله ﷺ في سريَّةٍ ، فأمرنا أنْ نقولَ إذا نحن أمسينا وأصبحنا : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾[1] فقرأناها فغنِمنا وسَلمنا . (أبو نعيم في المعرفه وابن منده) وسنده قال في الاصابة لا بأسَ به .

١١٧٧٥ ـ عن عمر قال : نستعينُ بقوةِ المنافقِ ، وإثمُه عليه . (ش ق) .

١١٧٧٦ ـ عن عمرو بن العاص ، قال : ما رأيتُ قريشاً أرادوا قتلَ النبي ﷺ إلا يوماً ائتمَروا به وهم جلوسٌ في ظلِّ الكعبةِ ورسول الله ﷺ يُصلي عندَ المقام ، فقام اليه عقبةُ بن أبي معيطٍ فجعلَ رداءَه في عُنقه ، ثم جَذبه حتى وجبَ لرُكبتيه ساقطاً وتصايحَ الناسُ فظنوا أنه

---

(١) سورة المؤمنون آية ١١٥ .

مقتولٌ ، فأقبل أبو بكرٍ يشتدُّ حتى أخذَ بضبعَي رسول الله ﷺ من ورائه ، ويقولُ : اتقتلون رجلاً أن يقول : ربِّيَ اللهُ ؟ ثم انصرفوا عن النبي ﷺ ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فصلَّى فلما قضى صلاتَه مرَّ بهم وهُم جلوسٌ في ظلِّ الكعبة ، فقال : يا معشرَ قريشٍ أما والذي نفسُ محمدٍ بيده ما أُرسلتُ اليكم إلا بالذَّبح وأشار بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهلٍ : ما كنتَ جهولاً ، فقال له رسول الله ﷺ : أنتَ منهم . (ش) .

١١٧٧٧ ـ عن الحسن قال : كانت رايةُ النبي ﷺ سوداءَ . (خ في تاريخه كر) .

الجهاد الأكبر والأصغر

١١٧٧٨ ـ عن مولى لأبي بكرٍ قال: قال أبو بكرٍ الصديقُ: من مَقت نفسَه في ذاتِ الله، آمَّنَه اللهُ من مَقتِه. (ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس).

١١٧٧٩ ـ عن جابرٍ قال: قدِمَ على النبي ﷺ قومٌ غُزاةٌ فقال: قدِمتُم خيرَ مقدمٍ، قدمتم من الجهادِ الأصغر إلى الجهادِ الأكبر مجاهدةِ العبدِ هواه. (الديلمي).

١١٧٨٠ ـ عن أبي ذرٍّ قال: قلتُ يا رسول الله أيُّ الجهادِ أفضلُ قال: أن يُجاهدَ الرجلُ نفسه وهواه. (ابن النجار).